

6- تأملات في سورة يونس

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل وبه نعتزم واليه نلجم نسأل الله جل على التوفيق والهداية والسداد والرشاد. ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه به والتبعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل -

00:00:00

قال جل وعلا وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا. وقد تقدم الكلام حول هذه اية الكريمة والمقصود بالامة الواحدة اي على دين واحد وهو الاسلام والتوحيد. فاختلف اي في الدين. فوق الشرك وظهر الكفر. نعوذ بالله من ذلك. وقد جاء عن ابن رضي الله عنهما انه قال ما بين ادم وما بين نوح عشرة قرون. كلها على الاسلام ام حتى وقع الشوك فارسل الله جل وعلا نوحا عليه السلام. فاختلفوا اي وقعا -

00:01:00

اختلفوا في الدين فوق الشرك والكفر ولو لا كلمة سبقت من ربك. وهو بامهال العاصين وبالاملاء للمشركين لعلهم يعودون ولعلهم يرجعون. ولذا قال عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون. نعم لو لا ذلك لقضي بينهم لا -

00:01:20

اهلكم الله جل وعلا لقضى بينهم فيما فيه يختلفون من الدين. وحكم على الكافرين. ثم اخبر الله عز وجل عن هؤلاء الكفار ويقولون لو لا انزل عليه اية تب من ربها. نعم طلبوا اية وهذا من باب تعنتهم. والا فان الله عز وجل قد ايد نبيه -

00:01:50

صلى الله عليه وسلم بآيات كثيرة ودلائل كبيرة ويكتفي في هذه الدلائل القرآنية العظيم الذي بين ايدينا وهو اية باقية ما بقي الناس على هذه الارض. فقل انما لله. الامر لله. فانتظروا اني معكم من المنتظرین. واذا اذقنا الناس -

00:02:20

رحمة من بعد ضوء مستهم رحمة بالخير بسعة ورزق بالمطر. نعم. وما شابه ذلك بالاولاد وما شابه ذلك من بعد ضوء من بعد شدة

ولأواء مستهم اذا لهم مكر في -

00:02:50

في اياتنا اذا لهم مكو في اياتنا بعدم الايمان بآيات الله وبعدم شكر الله عز وجل على نعمه بل يستعملون ما اعطاهم من رحمة ومن خير ومن فضل في معصية الله -

00:03:10

نعوذ بالله من ذلك ولذا في الصحيحين اصبح من عبادي مسلم وكافر. فالذي المسلم هو الذي قال موتورنا بفضل الله وبرحمته. حديث

زيد بن خالد الجهنمي في الصحيحين. قال عليه الصلاة والسلام على اثر سماء في صبيحة -

00:03:30

يوم على اثر سماء. اي جاء المطر والسماء المقصود بذلك المطر. فقال هل تدركون ماذا قال ربكم البارحة قالوا وماذا قال؟ قال اصبح

من عبادي مؤمن بي وكافر. المؤمن الذي قال مطرانا بفضل الله ورحمته. فنسب النعم -

00:03:50

الى الله عز وجل والكافر الذي قال مطرانا بنوعه كذا وكذا. نعم. فهذا مما تفسر به الآية نعم سما قال الله عز وجل رادا عليهم قل الله اسرع بکرا جل وعلا. فاذا اراد ان -

00:04:10

بالعقوبة فانت لم تقوتونه. نعم. ولذا قال عز وجل ومكرنا مكرنا. نعم ان رسالنا يكتبون ما تمكرون. الله، عز وجل، جعل

ملائكة يسجلون على العباد ما يصنعون وما يفعلون. ثم قال عز وجل هو الذي يسييركم في البو -

00:04:30

البحر نعم بما هيأ الله عز وجل في البر وفي البحر. هيأ دوابا في البو ايضا خلق مسالك وطرق نعم لو كانت هذه الارض كلها جبال

وشديدة الوعورة صعبة السير عليها نعم القيام بما يتعلق بالمعايش والصناعات والزرع وما شابه -

00:05:00

ذلك ولكن مهدها جل وعلا وايضا في البحو. نعم بما خلق الله عز وجل البحر عليه بحيث ان البحر ولعل الشيخ بندر ينتبه يحمل

السفن الكبيرة ولكن لو وضعت ابرة يا -

00:05:30

تطفو مثل السفينة ولا ماذا يحصل؟ اذا وين تذهب؟ اي نعم تقع الى القاع السفينة تمشي على البحر تسير على البحر بينما الابرة نعم اذا اوقع اذا رميت - 00:05:50

في الباحة وغاصت. نعم. ولا يصدّها شيء حتى تصل الى القاع. الا ان يشاء الله عز وجل. فهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى نعم ولذا نعم البحر لا يتجمد كله مهما انخفضت درجة الحرارة. يتجمد - 00:06:10

هلا ولا اسفل الاسفل غير متجمد لو تجمد ماتت الكائنات الموجودة داخل البحر فهذا من رحمة الله انه وتعالى بما خلق الله عز وجل البحر عليه. ولذا قال عز وجل سخر لكم ما في السماوات وما في الارض. نعم - 00:06:30

كل ما في السماوات وما في الارض مسخر لك يا ايها الانسان. هالشمس العظيمة مسخرة لك هالقمر مسخر لك هذه الارض مسخرة وكل شيء قد سخره الله عز وجل لك يا ايها الانسان. حتى - 00:06:50

اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة. نعم. ريح ليست شديدة بل هي نعم ان توصلهم الى ما يريدون تعلمون كان فيما سبق السفن تكون شراعية حتى يضرب الهوى الشراع فتسير - 00:07:10

سفينة نعم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف. وجاءهم الموج من كل مكان تصورووا ذلك الموت من كل مكان. وظنوا انه محيط بهم خلاص. الها لا قد وقع وحصل. نعم - 00:07:30

وخلص رأوا الموت عيانا. دعوا الله مخلصين له الدين وهم مشركين. لكن هنا اخلصوا. دعوا الله مخلصين له الدين لان انجيتنا من هذه لنكون من الشاكرين فلما انجاهم. وهذا من رحمة الله - 00:07:50

وفيه بشارة للعباد وخاصة اهل الایمان. نعم فاذا كان الله عز وجل يستجيب للمشركين فاذا اخلصوا فكيف بالمؤمنين الذين يخلصون الله عز وجل في حال الشدة والرخاء. جعلنا الله واياكم منهم. فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. طبعا الذي لا يريد ان يؤمن الامر - 00:08:10

واليه ادعوني استجب لكم. فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق. نعوذ بالله من ذلك. نعم يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم. بدل لا يشكرون هذه النعمة العظيمة - 00:08:40

في الارض بعكس ذلك. يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم. نعم لا شك ان الانسان هو الذي يظلم نفسه متع الحياة الدنيا ثم اليها مرجعكم. فلننبعكم بما انتم تعملون اذ وبالله تعالى التوفيق. امين - 00:09:00